عاطفة الذكر في القرآن الكريم قصةُ أبي يوسف أنموذجاً
دراسة في بنية اللغة

أ.م.د. أنوار عزيز جليل الأسديّ
جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية
anwar.aqeeq@gmail.com

الملخص:

لم يكن اختيار هذه السور اعتباطياً، وأقصد بذلك سورتي طه والقصص ومقارنتها بسورة يوسف، في بيان العاطفة عند كلاً من الذكر والأنثى؛ لأنه وبسبب قصة موسى مع أُمِّه في سورتي طه والقصص نُسِبت العاطفة للأنثى. وكذلك الذكر، فمن خلال قصة يعقوب مع ابنه يوسف، وانفجار العاطفة عنده لدرجة اعتزال عائلته وابيضاض عينيه، نستطيع أن ننسب العاطفة إلى الذكر، بمعنى أن العاطفة التي تتمتع بها الأنثى اتجاه هذه الفئة العمرية هي عينها العاطفة التي يتمتع بها الرجل اتجاه الفئة نفسها، فلا داعي من اتهام المرأة _ وهو اتهام لما فيه من سلب للحقوق _ بالعاطفة دون الرجل؛ لأن الذكر والأنثى في التعامل مع هذه الفئة العمرية سيّان إذا لم نقل بغلبتها عند الرجل، بدليل سورة يوسف.

الكلمات المفتاحية: (العاطفة، الذكر، الأنثى).

Male Emotion in the Noble Qur'an The story of Abu Yusuf as a model
A study in the structure of language

dr. Anwar Aziz Jalil Al-Asadi
University of Basra / College of Education for Human Sciences /
Department of Arabic Language

Abstracts:

The selection of these surahs was not arbitrary, and by that I mean the two surahs of Taha and the stories and comparing them with Surat Yusuf, in expressing the emotion of both the male and the female; Because because of the story of Moses with his mother in the two surahs of Taha and the stories, affection was attributed to the female. Likewise, the male,

through the story of Jacob with his son Joseph, and the explosion of his passion to the point of his family's retirement and the whiteness of his eyes, we can attribute the emotion to the male, meaning that the emotion that the female enjoys towards this age group is the same as the emotion that the man enjoys towards the same group, so no There is a reason to accuse the woman - which is an accusation because of the robbery of rights - of being emotional rather than a man; Because the male and female in dealing with this age group are the same if we do not say that they are predominant in the man, as evidenced by Surat Yusuf.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين، والحمد لله ربِّ العالميم، والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين أبي الزهراء محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

عندما بحثتُ عن العاطفة عند المرأة في القرآن الكريم، كان لابُدَّ عليَّ من أن أبحث فيما يقابلها، وهي العاطفة عند الذكر، وفي القرآن الكريم أيضاً. وهنا كانت المفاجئة!!! إذ وجدتُ أن هناك قصة تقابل قصة أُمِّ موسى التي بحثناها في دراسة سابقة أنموذجاً تطبيقياً على العاطفة عند المرأة، ألا وهي قصة أبي يوسف، فكانت أنموذجاً تطبيقياً أيضاً لبحث العاطفة عند الرجل في القرآن الكريم، إذ أن الكتاب الحكيم لم يغادر شيئاً من الموضوعات على اختلافها، سواءً أكانت بطريقة مباشرة أم غير مباشرة، وسواءً أكانت قصداً أم تلميحاً. وبما أن التقابل بين القصتين يُحتم على البحث دراستهما معاً كانت هناك إشارة طويلة إلى قصة أُمِّ موسى في ثنايا هذا البحث، إذ الموافقات والمفارقات بين القصتين، ولاسيّما أن هناك آياتٍ متشابهة بين القصتين.

وبما أن البحث في العاطفة فلابُدَّ من وقفة عند مفردة العاطفة لغةً واصطلاحاً في القرآن الكريم تمهيداً لهذه الدراسة، وقد طال وقوفنا في المبحثين الأول والثاني كثيراً، فكان المبحث الأول بعنوان: عاطفة الذكر في القرآن الكريم (قصة أبي يوسف أنموذجاً) في سورة يوسف. وتناول المبحث الثاني هذه العاطفة أيضاً ولكن من خلال البنية اللغوية لها متمثلة بالبناء الصوتي والصرفي والتركيبي، فضلاً عن المفارقات والموافقات بين القصتين في هذه السور، وأقصد بذلك قصة أُمِّ موسى في سورتي طه والقصص، وقصة أبي يوسف في سورة يوسف. منتهياً البحث بخاتمةٍ مردفة بقائمة الهوامش ثم قائمة المصادر والمراجع.

سائلة المولى العليَّ القدير أن يجعل ما ذكرتُ في صفحات أعمالي يوم القيامة إنه قريب مجيب.

التمهيد

العاطفة لغة واصطلاحاً

العاطفة لغة: من ((عَطَفَ يَعطِفُ: مالَ، وعليه: أشفقَ، كتعطَّفَ. والوِسادةَ: ثَناها، كعَطَّفَها))[١]. فـ ((العين والطاء والفاء أصل واحد صحيح يدل على انثناء وعِياج. يقال: عَطَفتُ الشيء، إذا أملته، وانعطف، إذا انعاج، ومصدر عَطَفَ: العطوفُ، وتَعطّفَ بالرحمةِ وتَعطّفَ بالرحمةِ تَعطُّفاً. وعَطَف الله تعالى فلاناً على فلانٍ عطفاً. والرجل يَعطِفُ الوسادةَ: يثنيها، عطفاً إذا ارتفق بها))[٢]. إذن فالعطف هو الانثناء والعَوَج* بمعنى: الميل والرفق.

جاء في مفردات الراغب الأصفهاني: أن ((العطفُ يقال في الشيء إذا ثُنيَ أحدُ طرفيه إلى الآخر، كعَطْف الغُصنِ والوسادةِ والحبل، ومنه قيل للرداءِ المثني: عِطافٌ))[٣]، وقال في موضع آخر: ومنه يُستعار للميل والشفقة إذا عُدِّيَ بعلى، يقال: عطف

عليه وثَناه. وإذا عُدِّيَ بعن يكون على الضد، نحو: عَطَفْتُ عن فلان[٤]. هذا يعني أن العطف هو الثني بمعنى: الميل والشفقة.

وجاء مثل ذلك عند الزمخشري في قوله: ((عطفتُ عليه عطوفاً، وعطفه الله تعالى عليه عطفاً، وفلانُ أهل أن يَعطفَ عليه ويتعطَّف، وخير الناس العطَّاف عليهم: العطوف على صغيرهم وكبيرهم. والرجل يعطفُ الوسادةَ: يَثنيها فيرتفقُها))[٥].

ومن خلال هذه النصوص نستطيع أن نقول إن **العاطفة اصطلاحاً**: هي الميل والرفق والشفقة.

وعند البحث عن لفظ العاطفة في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وجدت الدراسة أن كلمة (عطف) ومشتقاتِها لم ترد في القرآن الكريم مطلقاً، وإنما وردت إحدى معانيها، وذلك في قوله تعالى: ﴿ **نأى بجانبه** ﴾[٦].

قال الراغب الأصفهاني عند إيراده لهذه الآية في مفرداته: ((عِطفا الإنسانِ: جانباه من لدُنْ رأسه إلى وركه، وهو الذي يمكنه أن يلقيه من بدنه. ويقال: ثنى عِطْفهِ: إذا أعرض وجفا))[٧]. أي أن تفسير نأى بجانبه: مال بعِطفه. يؤكد هذا المعنى قول الفيروزآبادي في قاموسه: ((عِطْفا كلِّ شيءٍ، بالكسر: جانباه))[٨]. ومنه ((يُقال للجانبين: العِطفان، سمّيا بذلك؛ لأن الإنسان يميل عليهماألا ترى أنهم يقولون: ثَنى عِطفَه، إذا أعرض عنك وجفاك))[٩].

وهنا أسئلة لابد من الإجابة عليها، ألا وهي:

أولاً: لماذا لم ترتبط العاطفة بالذكر؟ فهل العاطفة معدومة عنده؟
ثانياً: هل العاطفة حُسناً وكمالاً عند الذكر، عيباً ونقصاً عند الأنثى، أم العكس؟
والإجابة عن هذه الأسئلة ستكون الانطلاقة لهذه الدراسة.

المبحث الأول

عاطفة الذكر في القرآن الكريم

عيباً ونقصاً أم حُسناً و كمالاً

قصة أبي يُوسُف (عليهما السلام) أنموذجاً

ذكرنا في بحث سابق(١٠) أن العاطفة ارتبطت بالأنثى من خلال علاقتها مع الأطفال لا غير، سواءً أكانت أُمَّاً أم لا. إلّا أنها عُدتْ عيباً ونقصاً فيها!!! ومنعت من الكثير بدعوى العاطفة!!! فلماذا؟!.

ربَّما ذُمت العاطفة عند الأنثى وعُدتْ نقصاً وعيباً من خلال قصة موسى التي تطرَّقنا إليها فيما سبق، عندما كادتْ أُمُّ موسى أن تبدي بوليدها وتكشف أمره، لولا أن ربط الله تعالى على قلبها. وقد أجبنا على هذا الإشكال في مكانه، وقلنا: بل أن من السلبية، ومن غير الطبيعي أن لا تبدي به، عندما تراه في أحضان غيرها، بل أكثر من ذلك، هو دخوله إلى بيت فرعون الذي يخطط لقتل جميع الأطفال، فلابُدَّ هنا من أن يكون فؤادها ((فارغاً من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة، حين سمعت بوقوعه في يد عدوه فرعون)). إذن فالعيب والنقص هو أن لا تبدي به، وتقتل عاطفتها اتجاه وليدها، لا العكس.

ثُمَّ لماذا تنفرد الأنثى بهذا الذم، وكأنها الوحيدة التي أظهرت عاطفتها مع هذه الفئة العمرية؟!. في حين أن القرآن الكريم يشير إلى عاطفة الذكر كذلك اتجاه فئة عمرية أكبر منها بكثير، وعلى مستوى نبيٍ من الأنبياء. فلماذا لم تُلصق العاطفة

بالذكر؟! ولماذا لم تُعدُّ عيباً ونقصاً عنده؟! ولماذا لم يحرم من مزاولة الكثير من المسؤوليات؟! فهل الذكر مجرد من العاطفة؟!. فلماذا لم ترتبط العاطفة بالذكر؟! فهل العاطفة معدومة عند الذكر؟!.

لقد أشرنا في بحث سابق إلى أن العاطفة ارتبطت بالأنثى من خلال قصة ولادة موسى، سواءً أكانت أُمَّاً أم أختاً أم غيرهما، أي ضمن أحداث تدور مع شخصيات نسويّة بامتياز. أما في هذا المبحث فسنشير إلى عاطفة الذكر، ومن خلال القرآن الكريم، وضمن أحداث تدور مع شخصيات ذكورية بامتياز أيضاً.

يشير القرآن الكريم إلى عاطفة الذكر في قصة يوسف، وضمن أحداث تدور مع شخصيات ذكورية. قال تعالى: ﴿ **لَقَد كَانَ فِي يُوسُفَ وإِخوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ ... قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تأمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ۞ أَرسِلهُ مَعَنَا غَداً يَرتَعْ وَيَلعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ۞ قَالَ إِنِّي لَيَحزُنُنِي أَن تَذهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأكُلَهُ الذِّئبُ وَأَنتُم عَنهُ غَافِلُونَ ... وَجَاءَت سَيَّارَةٌ فَأَرسَلُوا وَارِدَهُم فَأَدلَى دَلوَهُ قَالَ يَا بُشرى هَذَا غُلامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعمَلُونَ ... وَقَال الّذِي اشتَرَاهُ مِن مِّصرَ لِامرَأَتِهِ أكرِمِي مَثوَاهُ عَسَى أن يَنفَعَنَا أو نَتَّخِذَهُ وَلَداً** ﴾[١١].

وبمقارنتها مع قصة موسى نرى أن الشخصيّة الذكورية الأولى الأب، وهو نبي الله يعقوب يرفض تسليم ابنه يوسف لإخوته، وهم ما يمثلون الشخصيّة الذكورية الثانية، كما يتضح ذلك من هذا الحوار القرآني: ﴿ **قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تأمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ۞ أَرسِلهُ مَعَنَا غَداً يَرتَعْ وَيَلعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ۞ قَالَ إِنِّي لَيَحزُنُنِي أَن تَذهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأكُلَهُ الذِّئبُ وَأَنتُم عَنهُ غَافِلُونَ** ﴾[١٢]. فهو وإن أرسله معهم، إلاّ أنَّ الحوار الواقع بينه وبين بنيِّهِ يؤكد بأنه كان يمنع إخوته من اصطحابه معهم؛ لأنه كان لا يأمنهم عليه. وكان يوسف غلاماً ولم يكن رضيعاً، بدليل قوله تعالى: ﴿ **وَجَاءَت سَيَّارَةٌ فَأَرسَلُوا وَارِدَهُم فَأَدلَى دَلوَهُ قَالَ يَا بُشرى هَذَا غُلامٌ وَأَسَرُّوهُ**

بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعمَلُونَ﴾(١٣). قال: يا بشرى هذا غلام. وواردهم كان الشخصية الذكورية الثالثة.

ثم الشخصيّة الذكورية الرابعة، وهو عزيز مصر: ﴿ **وَقَالَ الَّذِي اشتَرَاهُ مِن مِّصرَ لِامرَأَتِهِ أكرِمِي مَثوَاهُ عَسَى أن يَنفَعَنَا أو نَتَّخِذَهُ وَلَداً﴾**(١٤)، الذي كان سبباً لحفظ يوسف والتمهيد لمهمته، وهذه الآية تشبه آية قصة موسى، ولكنها على لسان امرأة فرعون: ﴿ **وقَالتِ امرأتُ فِرعونَ قُرَّتُ عَينٍ لي ولَكَ لا تَقتُلُوهُ عَسَى أن يَنفَعَنا أو نَتَخِذَهُ وَلَداً وَهُم لا يَشعُرُون﴾**(١٥)، التي كانت سبباً لحفظ موسى من القتل أيضاً.

وكان نبيَّ الله يعقوب يعلم علماً يقينياً بأن يوسف نبيٌّ من بعده، وأن الله حافظه؛ لأن يعقوب نبيٌّ أيضاً والله تعالى هو من أوحى له بذلك، بدليل قول يعقوب نفسه: ﴿ **قَالَ بَل سَولتْ لَكُم أنفُسُكُم أمراً فَصَبرٌ جَميلٌ عَسَى اللهُ أن يَأتِيَنِي بِهِم جَمِيعاً إنهُ هُو العَلِيمُ الحَكِيمُ۞ وتَولَّى عَنهُم وقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وابيَضَّتْ عَينَاهُ مِنَ الحُزنِ فَهُوَ كَظِيمٌ۞ قَالُوا تَاللهِ تَفتَأُ تَذكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أو تَكُونَ مِنَ الهَالِكِينَ۞ قَالَ إنَّمَا أشكُو بَثِّي وحُزنِي إلَى اللهِ وأعلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعلَمُونَ۞ يَا بَنِيَّ اذهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيأَسُوا مِن رَّوحِ اللهِ إنَّهُ لاَ يَيأَسُ مِن رَّوحِ اللهِ إلاَّ القومُ الكَافِرُونَ﴾**(١٦).

فالآيات المباركة بيّنت أن يعقوب (عليه السلام)، ومن خلال حواره مع أبنائه، أكّد لهم بأن الله تعالى سيأتيه بهما، وأنه يعلم من الله ما لا يعلمونه. بل أنّه لشدة يقينه وعلمه بوجود يوسف أمر إخوته أن يبحثوا عنه وعن أخيه، طالباً منهم عدم اليأس من روح الله.

في حين أُمِّ موسى أرسلته إلى المجهول ليصل إلى عدوه لا إلى إخوته، وكان رضيعاً ولم يكن غلاماً يستطيع أن يدافع عن نفسه، وكادت أن تبدي بهِ لا أنها منعته حقّاً من إخوته، وكانت امرأة يُوحى إليها إلهاماً ولم تكن نبيّاً يُوحى إليها وحيّاً، وهذه

المقارنة نذكرها لمن نفى النبوة عند النساء، وإلا فقد أثبتنا في البحث السابق بأن الأنثى يمكن أن تكون نبيّة، بدليل قصة مريم (عليها السلام).

فضلاً عن ذلك نلاحظ أن نبي الله يعقوب أبا يوسف كان يؤخر تنفيذ مهمة ابنه يوسف التي كلفه الله تعالى بها، من خلال منعه عن إخوته. أما أُمِّ موسى فقد سارعت في إلقاء موسى وهو رضيع، ولم تنتظر كي يكبر، وإنما نفذت أمر الله لإتمام المهمة.

ومن خلال المقارنة بين الموقفين أو أحداث القصتين يتبيّن قوة سيطرة الأنثى على عاطفتها، وضعف سيطرة الذكر على عاطفته، وبدليل القرآن الكريم أيضاً؛ لأنه تعالى أخبرنا عن أُمِّ موسى بالفؤاد الفارغ: ﴿ **وأَصبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِن كادَتْ لَتُبدِي بِهِ لَولا أن رَّبطنَا على قَلبِهَا لِتَكُونَ مِن المُؤمِنين**﴾[١٧]. وأخبرنا عن يعقوب بفقدان البصر: ﴿ **وتَولَى عَنهُم وقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وابيَضَّت عَينَاه مِنَ الحُزنِ فَهُو كَظِيمٌ**﴾[١٨]، وشتان ما بين الخبرين.

بل أن الأنثى تستطيع تغيير عاطفتها بما يخدم مصلحتها ويبرئ ساحتها بلمح البصر، كما فعلت امرأة العزيز، فبعد أن ﴿ **راوَدَتْهُ التِي هُوَ فِي بَيتِهَا عَن نَفْسِهِ وغَلَّقَتِ الأبوابَ وقَالَتْ هَيتَ لَكَ**﴾[١٩]، فبمجرد أن رأت سيدها لدى الباب تحول الحب إلى قمة الكره والشرور: ﴿ **وألفَيَا سَيِّدهَا لَدَى البَابِ قَالتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأهلِكَ سُوءاً إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أو عَذابٌ** أليمٌ﴾[٢٠]. وهذا على النقيض من موقف امرأة فرعون التي قالت: ﴿ **قُرَّتُ عَينٍ لي ولَكَ لا تَقتُلُوهُ عَسَى أن يَنفَعَنا أو نَتَخِذَهُ وَلَداً وَهُم لا يَشعُرُون**﴾[٢١].

إذن ومن خلال هذا البحث يثبت لدينا أيضاً بأن العاطفة مرتبطة بالذكر وليست معدومة عنده، إلا أنها لم تكن عيباً ونقصاً فيه كما هي الحال عند المرأة. وبالمقابل يتبين لنا أن الأنثى تستطيع التحكم بعاطفتها وتوجيهها بما يلائم مزاجها ونفسيتها، وبأنها أكثر قدرة على تحمل فراق أطفالها وأبنائها من الذكر، وأنها أكثر صبراً منه. وإذا

قلنا ذلك نفينا عنها الذم المصاحب لهذه الصفة عند النساء؛ لأن العلاقة بين عاطفة الأنثى والذكر طردية، فإذا قلنا إن العاطفة عيباً ونقصاً عند الأنثى فهي كذلك عند الذكر، وإذا قلنا حُسناً وكمالاً عند الذكر فهي كذلك عند الأنثى أيضاً. هذا إذا أردنا المساواة بينهما، أو إذا قلنا بنسبيتها عندهما على السواء، وإلا فالقصتان قد أثبتت العكس تماماً.

المبحث الثاني
العاطفة في قصة أبي يوسف في القرآن الكريم
دراسة في بنية اللغة

قصة أبي يوسف في القرآن الكريم: ووردت في قوله تعالى: ﴿ **لَقَد كَانَ فِي يُوسُفَ وإِخوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ۞ ... قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تأمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ۞ أَرسِلهُ مَعَنَا غَداً يَرتَعْ وَيَلعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ۞ قَالَ إِنِّي لَيَحزُنُنِي أَن تَذهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأكُلَهُ الذِّئبُ وَأَنتُم عَنهُ غَافِلُونَ۞ قَالُوا لَئن أَكَلَهُ الذِئبُ ونَحنُ عُصبَةٌ إِنَّا إِذاً لَّخَاسِرُون۞... وَجَاءَت سَيَّارةٌ فَأَرسَلُوا وَارِدَهُم فَأَدلَى دَلوَهُ قَالَ يَا بُشرى هَذَا غُلامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعمَلُونَ۞ ... وَقَال الّذِي اشتَرَاهُ مِن مِّصرَ لِامرَأَتِهِ أكرِمِي مَثوَاهُ عَسَى أن يَنفَعَنَا أو نَتَّخِذَهُ وَلَداً...** ﴾[٢٢]. وبعد الأحداث الطويلة التي مرت على يوسف، وبعد أن مكنّه الله تعالى من أخذ أخيه، عندها رجع إخوته إلى أبيهم وقالوا له: أن ابنه سرق، هنا جاء جواب نبي الله يعقوب: ﴿ **قَالَ بَل سَوَّلتْ لَكُم أَنفُسُكُم أَمراً فَصَبرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللهُ أن يَأتِيَنِي بِهِم جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ۞ وتَولَى عَنهُم وقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وابيَضَّت عَينَاه مِنَ الحُزنِ فَهُو كَظِيمٌ۞ قَالُوا تَاللهِ تَفتَأُ تَذكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أو تَكُونَ مِنَ الهَالِكِينَ۞ قَالَ إِنَّمَا أَشكُو بَثِّي وحُزنِي إِلَى اللهِ وأعلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعلَمُونَ۞ يَا بَنِيَّ اذهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيأَسُوا مِن رَّوحِ اللهِ إِنَّهُ لاَ يَيأَسُ مِن رَّوحِ اللهِ إِلاَّ القومُ الكَافِرُونَ** ﴾[٢٣].

المفارقات بين سورتي يوسف والقصص:

قال تعالى في سورة يوسف: ﴿ **وتولَى عَنهُم وقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وابيَضَّت عَينَاه مِنَ الحُزنِ فَهُو كَظِيمٌ**﴾(٢٤)، وقال في سورة القصص: ﴿**وأَصبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إن كادَتْ لَتُبدِي بِهِ لَولا أن رَّبطنَا على قَلبِهَا لِتَكُونَ مِن المُؤمِنين**﴾(٢٥).

نلاحظ ومن خلال السياق القرآني السلوك الانفعالي عند نبي الله يعقوب، بالحركة، والنطق، والأثر، قبل أن ينهج السلوك الهادئ، وهو كظم الحزن، إذ تولى عنهم، أي: أعرض عنهم كراهة لما جاءوا به، وتأسف على يوسف أشد الحزن، وكان الأولى أن يتأسف على ابنه الثاني حين لحق بيوسف، ولكنه جعله سبباً ليذكر فراقه على يوسف، ثم بعد ذلك ابيضت عيناه من كثرة البكاء، أي عميَّ، بدليل: (فارتد بصيراً) في قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا أن جَاءَ البَشيرُ ألقَاهُ على وجهِهِ فَارتَدَّ بَصيراً**﴾(٢٦). وأخيراً لجأ إلى السكون والهدوء، وهي مرحلة كظم الحزن، أي: كتمه، بدليل قول يعقوب نفسه حين لامه أبناؤه لعدم فتوره عن ذكر يوسف حتى يكون حرضاً، وهو جهد الجسم ما دون الموت، أو الموت نفسه: ﴿ **قَالُوا تَاللهِ تَذكُرُ يُوسُفَ حتى تَكُونَ حَرَضاً أو تَكُونَ مِن الهَالِكِينَ**﴾(٢٧) إذ رد عليهم يعقوب قائلاً: ﴿ **قَالَ إنَّما أشكُو بَثِّي وحُزنِي إلى اللهِ وأعلَمُ مِن اللهِ مَا لا تَعلَمُونَ**﴾(٢٨)، أي يردد حزنه في جوفه، وهو الحزن الهادئ والصامت إلا مع الله، بعدما سمع غلظة أبنائه وسوء لفظهم معه(٢٩).

وقيل كظيم: فعيل بمعنى فاعل، أي: كاظم، بمعنى كاتم حزنه في قلبه. وقيل: فعيل بمعنى مفعول، أي: مكظوم، بمعنى مملوء من الغيظ على أولاده، ولكنه لا يظهر ما يسوؤهم(٣٠). والآية تحتمل الوجهين، إلا أن المعنى الأول هو الأولى بالمقام، وهذا ما يكشفه النص القرآني ويؤيده، بدليل قول يعقوب (عليه السلام) السابق الذكر: ﴿ **قَالَ إنَّما أشكُو بَثِّي وحُزنِي إلى اللهِ وأعلَمُ مِن اللهِ مَا لا تَعلَمُونَ**﴾(٣١).

أما أُمُّ موسى فنلاحظ ومن خلال السياق القرآني، انتهاجها السلوك الهادئ منذ البدء، مضفيَّة على النص سكوناً رهيباً، ذو هيبة عظيمةً. فما هو مكنون هذه الأنثى؟!

ما هذا الجبل؟! إذ مع توقد فؤادها نرى فراغه، فلا اعتراض، ولا تأسف، ولا بكاء، ولا شكوى. فقط كادت أن تبدي به، وكاد من أفعال المقاربة التي ((تفيد قرب زمن وقوع الخبر من الاسم قرباً كبيراً، وقد يقع الخبر أو لا يقع، بل قد يستحيل وقوعه))[٣٢]. ومعنى الآية: لم تبدي ولم تكد ولم تدنُ أو تقترب من البوح به. ولهذا ((لا تذكر خبرها إلا فعلاً؛ لأنها لمقاربة الفعل في ذاته))[٣٣]. وكاد أبلغ في المقاربة، أي تأتي للقرب الشديد، وهو اقتراب حدوث الخبر، فالمراد قرب وقوعه في الحال، إلا أنه لم يقع بعد؛ لأنك لا تقوله إلا لمن هو على حد الفعل كالداخل فيه[٣٤]. أي أنها على حدِّ البوح بابنها موسى إلا أنها لم تفعل.

من الفوارق أيضاً ابيضاض عين يعقوب، وفراغ فؤاد أُمِّ موسى. ابيضت عيناه: هو انقلاب سواد عينيه إلى بياض من الحزن، والحزن كان سبباً للبكاء، والبكاء هو من سبَّبَّ ابيضاض العين[٣٥]. أما أُمِّ موسى فصار قلبها فارغاً من كل شيء إلا من ذكر موسى[٣٦]، بدليل: ﴿ **إن كادَتْ لَتُبدِي بِهِ**﴾[٣٧]. ومن هنا فلا حجة لمن قال: أصبح فؤادها فارغاً، بمعنى: طار عقلها أو طاش لبُّها، أو صار فارغاً من الصبر[٣٨].

ومن الفوارق أيضاً بين السورتين قول يعقوب لبنيِّه: ﴿ **يَا بَنِيَّ اذهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيأَسُوا مِن رَّوحِ اللهِ إِنَّهُ لاَ يَيأَسُ مِن رَّوحِ اللهِ إِلاَّ القومُ الكَافِرُونَ**﴾[٣٩]، وقول أُمِّ موسى لأخته: ﴿ **وَقَالتْ لِأُختِهِ قُصِّيهِ فَبصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُم لا يَشعُرُون**﴾[٤٠]، إذ قال أبو يوسف: تحسسوا، وقالت أُمِّ موسى: قُصِّيه. فما هو الفرق بين المفردتين:

التحسس: بالحاء المهملة: طلب الشيء بالحواس الخمس، وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس[٤١]. وفي الآية يكون المعنى أن يعقوب (عليه السلام) أمرهم بالبحث عن يوسف وأخيه تحسساً لا تجسساً، علناً لا خفيةً؛ لأنه أشار عليهم باستعمال هذه الحواس الخمس. وهذا يكشف حجم العاطفة التي كانت تتقد في قلب نبينا يعقوب (عليه السلام).

أما أم موسى فقالت: قصِّيه، والقصُّ: هو تتبع الأثر[٤٢]، والتتبع من معناه يكون بخفاء وهدوء وحذر، وهذا ما يؤكد قوة قلب أُمِّ موسى، وسكون عاطفتها، وتقديم عقلها على عاطفتها.

كما أن من المفارقات أو الفوارق بين هاتين الآيتين: أن أبا يوسف لم يذكر صلة الدم والأخوة بين يوسف وإخوته، فلم يقل: تحسسوا من أخوكم يوسف؛ وذلك بسبب توتر العلاقة بين الأخوة، أو بمعنى أصح لانعدام العاطفة عند أخوة يوسف. في حين ذكرت الأُمُّ علاقة الدم والأخوة بين موسى وأخته في سورتي طه والقصص: ﴿ **إِذْ تَمشِي أُختُكَ فَتَقُولُ**﴾[٤٣]، ﴿ **وَقَالتْ لِأُختِهِ**﴾[٤٤]، إذ جاءت كلمة الأخت متصلة بضميري كاف المخاطب وهاء الغائب العائدين إلى موسى (عليه السلام) اتصالاً مباشراً دون فاصل. وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على الاتصال العاطفي الإيجابي الذي تتمتع به الأنثى أو الأخت اتجاه أخيها. إنها معادلة ليست بالعادلة، فقد رجحت كفة الأخت الواحدة على كفة الأخوة رغم كثرة عددهم، رجحت كفة عاطفتها لأخيها على كفه بغضهم وكرههم لأخيهم، إذ لم تُقطع صلتها بينما قُطعت صلتهم.

ومن خلال الفوارق بين القصتين لدينا سؤال يطرح نفسه، وهو: لماذا لم تستقبل امرأة العزيز نبيَّ الله يوسف الطفل بعاطفة الأُمِّ، كما استقبلت امرأة فرعون نبيَّ الله موسى الطفل بهذه العاطفة؟ للإجابة على ذلك نرجع إلى السياق القرآني، ومن خلال الحوار أو السرد القرآني نلاحظ أن الذي استقبل موسى هي امرأة فرعون، وهي من ذهبت به إلى فرعون قائلةً له:﴿ **قُرَّتُ عَينٍ لي ولَكَ لا تَقتُلُوهُ عَسَى أن يَنفَعَنا أو نَتَخِذَهُ وَلَداً**﴾[٤٥]. في حين أن الذي اشترى يوسف من مِصر وذهب به لامرأته هو العزيز قائلاً لها: ﴿ **أَكْرِمي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنا أَو نَتَّخِذَهُ وَلَداً**﴾[٤٦]. فضلاً عن الفارق العمري بين النبيّين، إذ موسى رضيع، كما توضح من الآيات السابقة. ويوسف غلام، استناداً على قوله تعالى: ﴿ **وَجَاءَت سَيَّارَةٌ فَأَرسَلُوا وَارِدَهُم فَأَدلَى دَلوَهُ قَالَ يَا بُشرى هَذَا غُلامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعمَلُونَ**﴾[٤٧]. وهذا إن دلَّ على شيء فإنّما يدل على أنه كان على درجة من النضج يلفت انتباه النساء، هذا من جهة. ومن جهة

أخرى تدل الآية المباركة على أن الأنثى في سورة يوسف في قوله تعالى: ﴿ **واسْتَبَقَا البَابَ وقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وألفَيَا سَيِّدهَا لَدَى البَابِ قَالتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أرَادَ بِأهلِكَ سُوءاً إلَّا أنْ يُسْجَنَ أو عَذابٌ أليمٌ**﴾[٤٨] هي من تقرر طريقة استقبالها للأمر، هل هي بعاطفة الأمومة أم بعاطفة الحب أم بعاطفة أُخرى. إذ نرى في هذه الآية كيف تحول الحب عند امرأة العزيز وفي لحظة واحدة إلى سجنٌ وعذابٌ أليم قد يكون حدَّ الموت في سورة يوسف، في حين امرأة فرعون تمنع عنه القتل وتعلن أمومتها له في سورة القصص.

التوافقات بين سورتي يوسف والقصص:

قال تعالى في سورة يوسف: ﴿ **وَقَال الّذِي اشتَرَاهُ مِن مِّصرَ لِامرأتِهِ أكرِمِي مَثوَاهُ عَسَى أن يَنفَعَنَا أو نَتَّخِذَهُ وَلَداً** ﴾[٤٩]، وقال في سورة القصص: ﴿**وقَالتِ امرأتُ فِرعونَ قُرَّتُ عَينٍ لي ولَكَ لا تَقتُلُوهُ عَسَى أن يَنفَعَنا أو نَتَخِذَهُ وَلَداً**﴾[٥٠]، ففي كلا الآيتين قال: امرأة ولم يقل: زوج، هذا أولاً. وثانياً: نلاحظ أن المتكلم في الآيتين أو في القصتين مختلف.

ومن خلال المصادر التي تناولت الإعجاز البياني في القرآن الكريم[٥١]، وبالوقوف على مسألة الترادف، أو الفروق الدلالية بين الألفاظ، عرفنا أن القرآن الكريم قد قال كلمة الفصل في مسألة الترادف، مفادها: أنه لا وجود للترادف في القرآن الكريم[٥٢]. بمعنى أن كلمة أو لفظة زوج لا تعطي المعنى نفسه الذي تعطيه كلمة أو لفظة امرأة. فما هو سر اختيار لفظة امرأة دون زوج في هاتين الآيتين؟

جاء عن الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ قولها في سرِّ دلالة لفظتي زوج وامرأة في القرآن الكريم: أن ((حكمة الزوجية في الإنسان وسائر الكائنات الحية من حيوان وبنات، هي اتصال الحياة بالتوالد... فإذا تعطلت حكمة الزوجية في البشر بعقم أو ترمل، فامرأة لا زوج))[٥٣]. إذن فقد تعطلت آية الزوجية في السورتين، وتوافقت بالعقم في المرأتين، ونقصد بذلك امرأة فرعون وامرأة العزيز، وقد يكون العقم عند فرعون

والعزيز، والدليل على ذلك قول امرأة فرعون وعزيز مصر اللذين نطقا بالقول نفسه: ﴿ **عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَو نَتَّخِذَهُ وَلَداً**﴾[٥٤]، إذ اتخاذ الولد يأتي بسبب الحرمان منه.

إلا أن هنالك أسباب أخرى لتعطل حكمة الزوجية في هاتين القصتين، وربما يمكن إيعازها إلى العاطفة أيضاً، وإلا فانعدام الذرية لا يربك العلاقة الزوجية في شيء، ولاسيّما إذا كان هناك اتفاق أو شبهه لاتخاذ الولد، أي: التبني، كما هي الحال في القصتين. إذ يمكن أن يكون السبب الرئيس لاختيار مفردة امرأة لا زوج هو الفتور العاطفي بين الزوجين، إذ ينادي الرجل زوجته: يا امرأة، ، بدلاً من زوجتي أو حبيبتي، وهي كذلك تناديه: يا رجل، بدلاً من زوجي أو حبيبي... إلخ من عبارات الرحمة والمودة بينهم.

وهذا من التوافق العجيب في السورتين _ رغم اختلاف المتكلم _ إذ إنهما توافقتا في اتخاذ الولد، فقد جاء من الذكر المتمثل بعزيز مصر، ومن الأنثى المتمثلة بامرأة فرعون. وهذا يعني أن العاطفة التي تتمتع بها الأنثى اتجاه هذه الفئة العمرية هي عينها العاطفة التي يتمتع بها الرجل اتجاه الفئة نفسها، فلا داعي من اتهام المرأة _ وهو اتهام لما فيه من سلب للحقوق _ بالعاطفة دون الرجل. لأن الذكر والأنثى في طلب الذرية سيّان.

الهوامش

(١) القاموس المحيط: ٧٧٣.

(٢) معجم مقاييس اللغة: ٧٥٩.

* العَوَج: ما يدرك بالبصر, والعِوَج: ما يدرك بالبصيرة, أي أن العَوَج في الماديات, والعِوَج في المعنويات. (ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٦٩٢, ومفردات ألفاظ القرآن: ٥٩٢).

(٣) مفردات ألفاظ القرآن: ٥٧٢.

(٤) ينظر: المصدر نفسه.

(٥) ينظر: أساس البلاغة: ٦٦٢/١.

(٦) الإسراء: ٨٣.

(٧) مفردات ألفاظ القرآن: ٥٧٢.

(٨) القاموس المحيط: ٧٧٣.

(٩) معجم مقاييس اللغة: ٧٥٩.

(١٠) يُراجع بحث: عاطفة الأنثى في القرآن الكريم, قصة أُمِّ موسى أنموذجاً, دراسة في بنية اللغة.

(١١) يوسف: ٧, ١١, ١٢, ١٣, ١٩, ٢١.

(١٢) يوسف: ١١-١٣.

(١٣) يوسف: ١٩.

(١٤) يوسف: ٢١.

(١٥) القصص: ٩.

(١٦) يوسف: ٨٣-٨٧.

(١٧) القصص: ١٠.

(١٨) يوسف: ٨٤.

(١٩) يوسف: ٢٣.

(٢٠) يوسف: ٢٥.

(٢١) القصص: ٩.

(٢٢) يوسف: ٧, ١١, ١٢, ١٣, ١٤, ١٩, ٢١.

(٢٣) يوسف: ٨٣-٨٧.

(٢٤) يوسف: ٨٤.

(٢٥) القصص: ١٠.

(٢٦) يوسف: ٩٦.

(٢٧) يوسف: ٨٥.

(٢٨) يوسف: ٨٦.

(٢٩) ينظر: تفسير جامع البيان: ٦٧٨- ٦٨٢, وتفسير الكشاف: ٥٢٧, وتفسير البحر المحيط: ٣٣٣/٥- ٣٣٤, وتفسير روح المعاني: ٣٩/١٣-٤١.

(٣٠) ينظر: المصادر نفسها.

(٣١) يوسف: ٨٦.

(٣٢) النحو الوافي: ٦١٥/١, هامش: ١.

(٣٣) المقتضب: ٧٥/٣.

(٣٤) ينظر: شرح المفصّل: ٣٧٦/٤.

(٣٥) ينظر: تفسير الكشاف: ٥٢٧, وتفسير البحر المحيط: ٣٣٣/٥, وتفسير روح المعاني: ٤٠/١٣.

(٣٦) ينظر: تفسير جامع البيان: ٧٤٢/٨-٧٤٣.

(٣٧) القصص:١٠.

(٣٨) ينظر: تفسير الكشاف: ٧٩٥, وتفسير البحر المحيط: ١٠١/٧-١٠٢, وتفسير روح المعاني: ٤٨/٢٠-٤٩.

(٣٩) يوسف: ٨٧.

(٤٠) القصص: ١١.

(٤١) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٢٣١, والقاموس المحيط: ٤٩٨.

(٤٢) ينظر: المصدر نفسه: ٦٧١, والمصدر نفسه: ٥٧٩.

(٤٣) طه: ٤٠.

(٤٤) القصص: ١١.

(٤٥) القصص: ٩.

(٤٦) يوسف: ٢١.

(٤٧) يوسف: ١٩.

(٤٨) يوسف: ٢٥.

(٤٩) يوسف: ٢١.

(٥٠) القصص: ٩.

(٥١) ينظر: الخصائص لابن جني, والفروق اللغوية لأبي هلال العسكري, الصاحبي في فقه اللغة لأحمد بن فارس, وإعجاز القرآن للباقلاني, وفقه اللغة لأبي منصور الثعالبي, والمخصص لابن سيدة.

(٥٢) ينظر: سورة مريم (عليها السلام) دراسة لغوية (رسالة ماجستير): ١٠٣-١٠٥.

(٥٣) الإعجاز البياني للقرآن: ٢٣٠-٢٣١.

(٥٤) يوسف: ٢١, والقصص: ٩.

الخاتمة

لم يكن اختيار هذه السور اعتباطياً, وأقصد بذلك سورتي طه والقصص ومقارنتها بسورة يوسف, في بيان العاطفة عند كلاً من الذكر والأنثى؛ لأنه وبسبب قصة موسى مع أُمِّه في سورتي طه والقصص نُسِبت العاطفة للأنثى. أما اختيار سورة يوسف؛ فلأن هناك الكثير من الأحداث والشخصيات المتشابهة بينها, إذ الرضيع والغلام كلاهما تم إلقاؤهما في الماء, أحدهما في اليم والآخر في الجب, موسى بيد محبيه ويوسف بيد مبغضيه. والأم والأب, في قصة موسى لم يذكر أبوه وفي قصة يوسف لم يذكر أمه. والأخت والأخوة, معادلة ليست بالعادلة, لقد رجحت كفة الأخت الواحدة على كفة الأخوة رغم كثرة عددهم. وامرأة فرعون وعزيز مصر, وكأن هنالك اتصال روحي عبر الأزمنة ليتوافق قولهما معاً في نصرة النبيين موسى ويوسف, فنطقا بصوت واحد: ﴿ عَسَى أن يَنفَعَنَا أو نَتَّخِذَهُ وَلَداً ﴾. وفرعون وزوجة العزيز, وهنا الاتصال نفسه والاتفاق عينه ولكن في أذيتهما. فضلاً عن أحداث الهجر والفراق, والبعد والوصال, والعشق والكره, والخوف والحزن, كلٌّ ذلك ممزوجاً. كُلُّ ذلك جاء مع شخصيات القصتين معاً, وممزوجاً بالعاطفة البشرية, ودوره هذه العاطفة في رسم خارطة طريق لتحرير الإنسانية بتمهيدها لحياة نبييَّن من الأنبياء, وهما: موسى ويوسف (عليهما السلام). وكان للبناء اللغوي بأنواعه الثلاثة, ونقصد بذلك البناء الصوتي والبناء الصرفي والبناء التركيبي أثره في إبراز هذه العاطفة بنوعيها السلبية والإيجابية عند الذكر والأنثى.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق (دراسة قرآنية لغوية بيانية), الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ, دار المعارف, القاهرة, ط/٣, ١٩٧١م.
- إعجاز القرآن, الباقلاني (أبو بكر محمد بن الطيب، ت ٤٠٣ هـ), تحقيق: السيد أحمد صقر, دار المعارف, مصر, ط/٤, ١٩٥٤.
- تفسير البحر المحيط, أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف، ت: ٧٥٤ هـ), تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود, والشيخ علي محمد معوض, وآخرون, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط/١, ١٤١٣هـ, ١٩٩٣ م.
- تفسير التقريب لتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور, الدكتور محمد بن إبراهيم الحمد, دار ابن خزيمة, د.م, د.ط, د.ت.
- تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن, تفسير جامع البيان, (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري, ت: ٣١٠هـ), تحقيق: إسلام منصور عبد الحميد, دار الحديث, القاهرة, د.ط, ١٤٣١هـ, ٢٠١٠م.
- تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, الآلوسي (أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، ت: ١٢٧٠ هـ), تحقيق: السيد محمود شكري الآلوسي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان –(د.ط) – (د.ت).
- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي، ت: ٥٣٨ هـ), تحقيق: خليل مأمون شيحا, دار المعرفة, بيروت, لبنان, ط/٣, ١٤٣٠هـ, ٢٠٠٩م.

- الخصائص, ابن جني (أبو الفتح عثمان، ت ٣٩٢ هـ), تحقيق: محمد علي النجار, دار الهدى, بيروت, لبنان, ط/٢, ٢٠٠٠ م.
- شرح المفصّل للزمخشري, ابن يعيش (أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي, ت: ٦٤٣هـ), تحقيق: إميل بديع يعقوب, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط/١, ١٤٢٢هـ, ٢٠٠١م.
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها, ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، ت ٣٩٥ هـ), تحقيق: الدكتور عمر فاروق الطبّاع, مكتبة المعارف, بيروت, لبنان, ط/١, ١٤١٤هـ, ١٩٩٣م.
- صحيح البخاري, البخاري (الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري, ت: ٢٥٦هـ), دار ابن كثي, دمشق, بيروت, ط/١, ١٤٢٣هـ, ٢٠٠٢م.
- فقه اللغة وسرّ العربية, أبو منصور الثعالبي (ت ٤٣٠ هـ), تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري, وعبد الحفيظ شلبي, مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده, مصر, ط/٣, ١٩٧٢م.
- القاموس المحيط, الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب, ت: ٨١٧هـ), إعداد: محمد عبد الرحمن المرعشلي, دار إحياء التراث العربي, بيروت, لبنان, ط/٢ , ١٤٢٤هـ, ٢٠٠٣م.
- المخصص لابن سيدة, ابن سيده (أبو الحسن علي بن اسماعيل الأندلسي، ت ٤٥٨ هـ), المكتب التجاري للطباعة, بيرو ت, (د.ط), (د.ت).
- معجم مقاييس اللغة, ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا, ت: ٣٩٥هـ), تحقيق: الدكتور محمد عوض مرعب, والآنسة فاطمة محمد أصلان, (د.ط), دار إحياء التراث العربي, بيروت, لبنان, ١٤٢٩هـ, ٢٠٠٨م.

- مفردات ألفاظ القرآن, الراغب الأصفهاني، ت ٥٠٣ هـ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي, منشورات ذوي القربى, بيروت, لبنان, ط/١, ١٩٩٦ م.
- المقتضب, المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد, ت: ٢٨٥هـ), تحقيق: محمد عبد الخالق عضيَمة, لجنة إحياء التراث الإسلامي, القاهرة, ١٤١٥هـ, ١٩٩٤م.
- النحو الوافي, عباس حسن, دار المعارف, مصر, ط/٣, (د.ت).

الرسائل والأطاريح

- سورة مريم (عليها السلام) دراسة لغوية, أنوار عزيز جليل, رسالة ماجستير, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة البصرة, ١٤٢٦هـ, ٢٠٠٥م.